

حاشية السندي على النسائي

بين الإيمان الشرعي واللغوي بخصوص المتعلق في الشرعي وحاصل الجواب أن الإيمان هو الاعتقاد الباطني عن الإحسان أي الإحسان في العبادة أو الإحسان الذي حث الله تعالى عباده على تحصيله في كتابه بقوله والله يحب المحسنين كأنك تراه صفة مصدر محذوف أي عبادة كأنك فيها تراه أوحال أي والحال كأنك تراه وليس المقصود على تقدير الحالية أن ينتظر بالعبادة تلك الحال فلا يعيد قبل تلك الحال بل المقصود تحصيل تلك الحال في العبادة والحاصل أن الإحسان هو مراعاة الخشوع والخضوع وما في معناهما في العبادة على وجه راعاه لو كان رائيا ولا شك أنه لو كان رائيا حال العبادة لما ترك ما قدر عليه من الخشوع وغيره ولا منشأ لتلك المراعاة حال كونه رائيا إلا كونه تعالى رقيبا عالما مطلعاً على حاله وهذا موجود وإن لم يكن العبد يراه تعالى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في تعليقه فإن لم تكن تراه فإنه يراك أي وهو يكفي في مراعاة الخشوع بذلك الوجه فإن على هذا وصلياً لاشروطية